حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يطيعوه ولا يعصوه وأن يشكروا نعمته فلا يكفروا[ها]
فهل أحد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو حقا يدخل الجنة ضد فاو من أعرض عنها فأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون ٥

الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى

هذه مسألة مشكلة وأن الله خالق الأعيان وموجد الموجودات له الخلق والأمر وليس عليه [حق]
ولكن حق العبد على الله حق الكرم والوعد لا حق اللزوم والإلزام وإنما تجوز إطلاق هذه الكلمة لوعد الله
تعالى وحكمه على نفسه فإنه أخبر أن الأنبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز أن يخلف وعده وهذه المسألة
سأل عنها معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله قال
حق العباد على الله أن يقبل توبتهم إذا تابوا وأن يدخلهم الجنة ويعفو عنهم انظر في لطف الله تعالى يرزق
أعداءه مع عصيانهم ويستر عليهم ولا يحبس رزقه عنهم لأجل كفرهم وعتوهم فحق العباد أن يعطيهم ما وعدهم
على لسان الأنبياء من قبول التوبة والكرامة وإدخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته وكرمه ولطفه ٥

الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

وحقه أن يطيعوه في أوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومراسمه وأن يحبوه فوق محبة نفسه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين ومن وقف على أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة أمته وحسن إرادته في دين الله فيؤثره على محبة نفسه لأن
رسول الله مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خلقه وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع ومشفع
وهو صاحب اللواء المحمود ومن حقه أن يرضى برضاه ويغضب بغضبه ويحب أولياءه ويعادي أعداءه
ومن حقه أن يحب أولياءه وأبناءه وأهل بيته ويكرم ورثته من العلماء والفقهاء ومن حقه أن يصلي عليه إذا ذكر
بين يديك لا سيما ليلة الجمعة ومن حقه أن يزور قبره في بعض مدته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن رآني ولمن رأى من رآني ومن حقه أن يحب أصحابه ويثني عليهم فإنهم خير أمة إلى غير ذلك ٥

الباب الرابع في حق المسلم ٥

حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض ويصلي عليه إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويغيثه
إذا أغاث ويشمته إذا عطس هذا لفظ الحديث ومدار الباب أن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جاره بوائقه فإن استطعت أن تكون مؤمنا فأحب
لأخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه فهو خير البرية وهو بريء من الآثام

من يعين المحسن على إحسانه ويفرح بتوبة التائب ويدعو للمذنب ويستغفر للمصر ويترك الخيانة والكذب
لقوله يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ويحب للناس ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما
يكره لنفسه من الشر والمروءة في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم المروءة في ست خصال ثلاثة في السفر
وثلاثة في الحضر أما الحضر فقراءة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الإخوان في الله تعالى
واللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق مع الأصحاب والمزاح في غير معصية لله فمن قام بهذه الشرائط يكون مرحوما

الباب الخامس في حق الوالدين

اعلم أيدك الله أن الله سبحانه قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا
وقال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وقال رجل يا رسول الله من أبر قال
أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك وقال لا يجزي ولد والده إلا أن يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه فلو أعطى أباه جميع ماله وخدمه عمره وأنفق جهده في رضاه وحق الأب دون
حق الأم فالجنة تحت أقدام الأمهات فمن بر والديه زاد الله في عمره فأبشروا يا معشر الأبرار
وقال الله سبحانه لموسى صلوات الله عليه يا موسى وقر والديك فإن من وقر والديه مددت في عمره
ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه والنظر إلى الوالدين عبادة
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة
إلا كتب الله بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وإن نظر كل يوم مائة نظرة قال نعم الله أكبر وأطيب ٥ وقال ابن
عيينة من كان له ستر من النار فحقهما أن يطيعهما ولا يقل لهما أف ويشفق عليهما إذا افتقرا أو يزوج أباك
إذا احتاج وجاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي بعد موتهما شيء أبرهما به قال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما فهذا
الذي بقي عليك ومن حقهما أن يزور قبرهما قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر أبويه في كل جمعة غفر له وكتب
له براءة ومن حقهما قضاء دينهما إن كان عليهما دين ومن حقهما مواصلة أصدقائهما وكان عمر وعلي رضي الله عنهما
في الطواف فإذا أعرابي معه أمه يحملها على ظهره ويرتجز ويقول أنا مطيتها لا أنفر وإذا الركاب
ذعرت لا أذعر وما حملتني وأرضعتني أكثر لبيك اللهم لبيك فقال علي لعمر يا أبا حفص ادخل في
الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها ويقول أنا مطيتها لا أنفر وعلي رضي الله عنه يجيبه
إن تبرها فالله أشكر يجزيك بالقليل الأكثر وكيف أحصي شيئا لا نهاية له ٥

الباب السادس في حق المولودين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)